صـــــــــدر عـــن المـــــــــدى

(الفكـــــر الحـــــر).. مـــرتكـــــزات أوروبـــــا المعـــــاصرة

قراءة: أثيـر جبار

> ان القارئ حين تقع يده على هذا الكتاب، تأخذه المقدمة التي اعدها كاتبه (اندريه ناتاف) الى (عوالم) من الانبهار بفلسفة تبدو انسانية واخلاقية واجتماعية وثقافية متعددة الجوانب، تداعب احاسيس البشرية وتغذي احلامهم -ولا سيما القارئ في البلاد العربية التي لم تعرف طريقها حتى الان نحو الفكر الحر- البسيطة التي حققها من يقفون على الجهة الثانية من البحار -من خلال الفكر الحر او بوساطته-. ولكن الصعوبة التي واجهتها بعد قراءتي المقدمة لا تكمن في عدم فهمي لـ (الفكر الحر) وانما تقبلي له ولأساسياته التي تعد الخطوة الاولى لأن يكون المرء مفكراً (حراً) كما اوردها الكاتب، وهي الصعوبة ذاتها التي واجهها المعاصرون للمفكرين الاحرار على مدى قرون من الزمن والتي دفعت ببعضهم -أي المفكرين الاحرار- الى المحارق او المقاصل او تغييبات السجون -مثلما جاء في اغلب فصول هذا الكتاب.

الفكر الحر

"هل اصبح الفكر الحر موضوعاً للدراسة فقط؟ ام انه لا يزال يقوم بتحريك التاريخ، نحو عطالته الظاهرية والاصوليات من جميع الاشكال التي تصعد في كل مكان تقريباً وعلى الرغم منها؟ في الحالة الثانية، من هم الناس وما هي المؤسسات التي تسهم في المعركة؟ هل يمكن التعرف الى الفكر الحر في ايديولوجيا المجموعات العلمانية او المضادة للكهنوت التي تدعي بانها حارسة معبده؟ وعلى العكس، اذا كان يفيض عن مثل ذلك الاطار، فهل يغذي مجتمعنا بصفته (ملكية عامة) -ملكية تتقاسمها جميع العائلات الروحية؟ لكن في هذه الحالة، كيف يمكنه الافلات من الازمة التي تزعزع مجتمعاتنا بقدر ما تزعزع قيمنا وايديولوجياتنا ونزاعاتنا الروحية! وسؤال اخير، لكنه ليس الاقل اهمية: هل نستطيع العيش دون فكر حر؟ ان هذا السؤال يمس جذر الحضارة الحديثة، اذ ان الفكر الحر، كما سنرى، هو الذي وهب الحياة للفلسفة وللعلوم وللسياسة".

"ان الرغبة في الاجابة على هذه التساؤلات، التي تتوالى فور التفكير في الموضوع، تعني ضمناً - وهذا واضح!- اننا نعلم ما هو الفكر الحر. والحال ان هذا الامر ليس امراً مفروغاً منه: فالفكر الحر لا يقبل باختصاره في أي تعريف نحاول اعطاءه اياه، مثلما ان الحرية السياسية، التي هي اولاً حالة فكرية، لا تحد في هذه الحرية العامة او تلك، ولا حتى في مجموع تلك الحريات. الفكر الحر -هل ينبغي التذكير بذلك دائماً؟- ليس ايديولوجيا ولا عقيدة. يصعب على المدرسة ان تفهم ما لا تنجح في تصنيفه! الفكر الحر هو انبثاق مثلما هو الحي بالنسبة لبرغسون او اسياسي بالنسبة لداعية الحرية المطلقة. ولكي نكون اكثر دقة: انه اندفاع لـ (الزخم الحيوي) الذي يأخذ شكل تمرد وتجديف. الفكر الحر، بصفته مقولة فلسفية، يمنع تثبيته ضمن فلسفة ما، حتى لو كانت ثورية"!.

"وبالمعنى الدقيق للكلمة، لا يوجد الفكر الحر اذا الا لفترة وجيزة: أي الفترة اللازمة لإعادة طرح مسألة مؤسسة، ان النتيجة والوميض، اللذين يحطان من شأن المعتقدات القديمة، يبقيان بصورة ارادية موسومين بخاتم الزائل. والفكر الحر الذي يجعل من هويته صنماً - وبعبارات اخرى: يقفل كينونته، ينغلق امام انبثاق اخر غير ذلك الذي ولد منه لتوه- لن يكون سوى مسخ لذاته. لكن هذا لا يعني ان الفكر الحر الحقيقي ينتمي الى السماء النقية للافكار او الى اليوتوبيا مثلما يمكن لقراءة مستعجلة ان تدفع الى الاعتقاد: انه ابداع بشري. الفكر الحر هو ما يتلو عمليات التمرد والتجديف والتشكيك والرفض والتجديد التي يقوم بها المفكرون الاحرار لم يكن هناك يوماً فكر حر قائم بذاته ويسري على الفكر الحر ما يسري على ما كان الموسيقي (فاريز) يقوله عن التقاليد: "لقد صنعت كل حلقة من حلقات التقاليد بيد ثوري". هؤلاء الثوريون ليسوا بالضرورة مناضلين او شهداء والى جانب الناشر والشاعر (ايتين دوليه) الذي حرق حياً في باريس في ساحة (موبير) والكاتب المسرحي والفيلسوف (جيوردانو برونو) الذي عذب في روما على محاكم التفتيش عاش (مونتين) في مكتبته حياة هادئة تتخللها الاسفار".

"يستولي الفكر الحر على المفكر الحر كما يفعل الابهار. ويمكن ان يرتبط بجسده ارتباطاً وثيقاً فيمجده ويجعل منه محرضاً لا يتراجع امام الشهادة، ان (رابليه) و(غاليلو) و(برونو) محرضون، حتى ولو لم يحاولوا على الدوام ان يكونوا كذلك. بيد ان الاثنين الاولين لم يؤكدا افكارهما الا (حين وصلا الى النار حصراً) لكنه صحيح ان سبب هذه الفروقات بينهم تعود من جهة -لكن من جهة فحسب- الى الظروف الاجتماعية -السياسية. لقد عاش (فولتير) و (دوليه) في اوقات تاريخية لا رابط بينها، لكن هذا لا يقلل في شيء من شجاعة (فولتير). لكل حقبة نمط شجاعة خاص بها".

"اذا، فالفكر الحر لا يوجد الا متضمناً في وجود، في انسانية، في عالم. تكمن غلطة الدوغمائيين في تمجيد فرادة هذا المفكر الحر او ذاك، او هذا الحدث للفكر الحر او ذاك (الانوار، الماسونية في بداياتها) ورفض رؤية الكونية على انها تتجلى عبر هذه الفرادة. ولمتابعة صيغة (فاريز) فان كل حلقة من حلقات التقاليد تدين بصناعتها لواقع ان فرادة ما قد تمكنت من التفتح في تلك اللحظة. كانت النزعة الانسانية في النصف الاول من القرن العشرين تذكر تعبير (الكون الفريد) سوف نرى ان بعض الفلسفات المعاصرة لم تتقدم في بحثها عن الفوارق الا للتخلص من الوجود بصفته خالقاً لذاته".

"ليس هناك وجود لإنبثاق مرتبط بالفكر الحر، ولا ابداع للفكر الحر، الا نسبة لعالم معين. ولا يكون المرء مفكراً حراً الا بمعارضته لظلام يجمع الناس على انه نور. في اوربا عصر الانوار، شنت المعركة المحررة ضد التعصب الديني التي كانت الكنيسة في ذلك الوقت تتماثل معه بصورة شبه كاملة. وقد تصلب هذا الصراع في فرنسا نهايات القرن التاسع عشر كان مبرراً حين ذاك، وبرغم الظهور المرافق لدوغمائية ذات فكر حر لا نزال بعيدين عن الخروج منها اليوم. ولكن هل العدو هو دائماً بصورة مطلقة دنيء كما كان (فولتير) يقول؟ انا لا اظن ذلك. فالظلمات تلجأ احياناً الى الكنائس لكن ايضا الى الفكر الحر نفسه، او في الاقل الى ذلك الفكر في شكله الحالي. الا يتجلى كذلك في الاصوليات، وبصورة اكثر مراوغة، في النزعة العلمية السائدة التي تتسبب اضرارها في دمار كبير؟ اخيراً، لا يمكن لهذا الكتاب الموجز ان يعفي نفسه من ان يأخذ بالاعتبار معيارين صار ينبغي ادراجهما في كل تقديم وكل تفكير: قسوة الازمة التي يعبرها العالم واوروبا كأفق لا يمكن تجاوزه، أكان سياسياً ام ثقافيا، وعمق تلك الازمة".

ولادة الفلسفة

لم يحتو هذا الفصل على كثير، فقد سرد الكاتب تاريخ الفلسفة واصولها واين ابتدأت حين قال:

"الفلسفة هي ابنة (المعجزة اليونانية). ما الذي كانت عليه المعجزة اليونانية؟ باختصار شديد كانت اللقاء والاتفاق والصلة النادرة للغاية في التأريخ لنصفي النفس: العقلي والوجودي. اليونان اخترعت وطورت وانجزت فكراً كان عقلانياً، وكان في الوقت نفسه يأخذ بالاعتبار الوجداني والعاطفي. الفلاسفة اليونانيون ليسوا لاهوتيين متنكرين ولا ايديولوجيين ولا اناساً بحاجة للبوح ولا صناديد في العلم. لقد وجدوا معنى القياس داخل ما يميل في داخلنا الى النشاز، وحاولوا ان يعبروا عن الجدل الذي يقابل ويجمع في آن واحد التفكير (لا بل التأمل) والبراكسيس (العمل) او الحلم وصفاء الذهن".

ويمر الكاتب ايضاً على عدد من (آباء) الفلسفة المولودة حديثاً في اليونان مثل اكزينوفانس قوال الشعر الجوال الذي دعا في اثناء تجواله الى فكرة "الواحد هو الله" لنتفاجأ اخيراً بانه يعني بالواحد هو ليس الله بل (الفرد). ومن كل تلك الشخصيات اكتفيت بهذا لضيق المجال.

وتتوالى فصول الكتاب متنقلة بين اللبنات الاولى للفلسفة البشرية المارقة عن الاخلاقيات وعن الفطرة الانسانية السليمة لتحط حينا عند عصر ازدهار الفلسفة في الفصل الثالث او لتحدد بصورة اكثر دقة عصوراً محددة في الحقب الفلسفية لينال الفصل الرابع نصيب (بعد ما قبل السقراطيين).

"لم يكن الفكر الحر حركة افكار منغلقة على الاوساط الثقافية وحسب. لقد كان حساسية، ثورة ضد العقائد بجميع انواعها وفلسفة اثرت في تأريخ اوروبا والبلدان الاخرى. ويمكن بيسر التخمين انه لولا الفكر الحر لما كان هناك علم (للأفضل وللأسوأ) ونفهم انه لولاه لكنا بقينا غارقين في الجهل والعبودية. ❖ العلمانية في فرنسا- ان كلاً من العلمانية بالمعنى الحرفي أي العلمانية على الطريقة الفرنسية و(العلمانية الثانية) تلك التي تعرف بحيادية الدولة في مواجهة المشكلة الدينية هما ابنتا الفكر الحر. سواء جرت صياغة هدف محرضها ام لا وسواء وضع جذرياً او جزئياً موضع التطبيق، فقد تمثل هذا المحرض في فصل السلطة الدنيوية عن السلطة الدينية".

وعلى نقيض فاضح وبعد قرون من الفكر المؤسس والفلسفة والهرطقات والتجديفات التي رافقت ولادة ثمرة (الفكر الحر) لأوروبا وهي (العلمانية) بوصفها سلخ الدين من الدولة من الحياة السياسية والاجتماعية، جاءت هذه الثمرة تعاني نقصاً في مناعتها التي ينبغي ان تكون قد اكسبتها القرون الطويلة قوة وصلابة، جاءت ضعيفة ومريضة او في الاقل لا تستطيع مقاومة التيارات المعاكسة لها وهذا ما اعترف به الكاتب صراحة في نهاية مطافه الطويل والشاق قائلاً:

"ان العلمانية الحالية ليست في مأزق وحسب بل هي تمثل مشكلة امام البناء الاوروبي. انها في مأزق لأنها تمر، هي ايضاً في الازمة العامة التي نعيشها والتي لا نضع في مواجهتها حالياً، على الصعيد التأريخي، سوى المشروع غير المجسد بعد لأوروبا الموحدة، وعلى الصعيد الفلسفي، بعض بقايا الفكر الحر. انها تمثل مشكلة امام البناء لأسباب داخلية المنشأ بقدر ما هي خارجية المنشأ. ففي الداخل، يجعل التنوع في الاوضاع التي لامسنا بضع كلمات منها قبل قليل من تبني مبدأ موحد يجمع القارة دون ان يمحو تنوعاتها التي تصنع غناها امراً صعباً. كيف السبيل الى المصالحة بين العلمانية على الطريقة الفرنسية والعلمانية الاخرى؟ كيف السبيل الى المناغمة في ما بينها؟ كيف يمكن ايجاد او اختراع قاسم مشترك لرؤى مختلف الامم التي تكون اوروبا دون ان نقع في خداع او في الاراذوية المجردة؟ ايمكن ان يكون ذلك شأن (التقنيين) وحدهم كما يعتقد الرأي العام؟ ألسنا بحاجة الى فلسفة، أي الى رؤية مجسدة تدمج رمزياً الشخصية الاوروبية التي ستولد؟ ليست التسوية بين (الهويات) هي التي ستحل المشكلة. وعلى الصعيد الخارجي المنشأ، فان اوربا، كل دولة تكونها، تستقبل (او في الاصلح استقبلت) امواجاً من الهجرة ينبغي ان تدمج بصورة جيدة اذا اردنا تكوين اوروبا الحضارية التي تتعامل مع حوض متوسطي خارج اوروبي يتقدم كما ستكون عليه الحال في النهاية. هذا الدمج يطرح مشكلات متنوعة. لم يسبق ان كان على اوروبا حل هذا النوع من المشاكل في ظروف مثل تلك التي نعانيها او (الازمة الاقتصادية، الازمة الروحية...) لم يسبق ان خصت المشكلة كل هذا العدد من الناس: فالمهاجرون يعدون بالملايين. لم يسبق ان بدت ثقافة وديانة القادمين الجدد غريبتين لهذه الدرجة، ولم يسبق ان مثلت الانحرافات الداخلية المنشأ والخارجية المنشأ مثل ذلك التهديد. هل للرؤيا العلمانية، رؤية الفكر الحر عموماً، علاقة بالموضوع؟ وكيف؟ ان ضرورة الاجابة ملحة. وبها يتعلق مصير الفكرة الاوروبية، أي - دون اية مبالغة- استمرار نمط حضارتنا على قيد الحياة".

سيكـــولـــوجيـــة الـــذكـــاء والـــنـــشـــاط العقلي

(١-٤)

د. رضا الموسوي

يتكون النشاط العقلي من مجموعة ملكات متنوعة اهمها التذكر والتمييز والخيال وهي بمجموعها تشكل الذكاء الذي يعد من المكونات الاساسية التي تميز الشخصية و لقد ظهر العديد من النظريات التي حاولت تفسير النشاط العقلي للإنسان وتحديد ماهيته،فكان لكل منظر نظرياته الخاصة به وقد اكدت كل هذه النظريات ان التدريب المتواصل وحل المسائل المختلفة من شأنه تطوير هذه الملكات، ولعل الجدل الذي شغل الفلاسفة والعلماء والمختصين بالجوانب النفسية والتربوية كان السبب المباشر في التوصل الى نتائج ونظريات وتحليلات متعددة مكنتنا من التعرف على العلاقة الجدلية بين الذكاء والتفكير باعتبارهما نشاطين عقليين.

فسبيرمان وهو واحد من المنظرين في هذا المجال يرى " إن النشاط العقلي يتكون من عاملين،عامل عام الذي يشترك في جميع الانشطة العقلية وعامل خاص يكون ارتباطه بنشاط عقلي من طبيعة معينة.

اما ثورندايك وهومن علماء النفس المنظرين التجريبيين فقد أكد إن النشاط العقلي ليس سوى اسم لعدد نهائي من الارتباطات بين المثيرات والاستجابات وتوصل إلى ثلاثة أنواع من الذكاء هي:

١- الذكاء المجرد وهو القدرة على معالجة الألفاظ والرموز الأخرى

٢- الذكاء الميكانيكي وهو القدرة على معالجة الأشياء والمواد المحسوسة.

٣- الذكاء الاجتماعي وهو القدرة على التعامل بفاعلية مع الاخرين.

لقد تمكن ثيرستون من تقسيم االنشاطات العقلية التي تعد عوامل اولية منفصلة للذكاء الذي نحن بصدد البحث فيه الى مجموعة من القدرات هي:

أ- القدرة المكانية وهي قدرة السهولة في التصور اللامكاني والبصري.

ب- القدرة على السرعة الادراكية وهي القدرة على السرعة والدقة في التفاصيل البصرية.

ج- القدرة العددية وهي القدرة على السرعة والدقة في إجراءات العمليات الحسابية.

د- القدرة على الفهم اللغوي وهي القدرة على الاستخدام اللفظي،تظهر في اختبارات القراءة وتجميع الكلمات وإنتاج الأضداد.

هـ- قدرة الذاكرة الصماء وهي القدرة على التذكرك الارتباطي.

و- القدرة على الاستقراء وهي القدرة على اكتشاف القاعدة.

ز- القدرة على الاستنباط وهي القدرة على تطبيق لاقاعدة على الحالات الخاصة.

ح- القدرة على الاستدلال وهي القدرة على حل المشكلات،تظهر في اختبارات الاستدلال الحسابي والحكم العددي.

ويقول كاتل إن هناك عاملين في الميدان المعرفي سمي الأول القدرة العامة السائلة تظهر في الاختبارات التي تتطلب التوافقات للمواقف الجديدة، وسمي الثاني القدرة العامة المبتورة تكون مشبعة بالأنشطة المعرفية والأحكام الذكية المبدئية على هيئة عادات. وينمو بزيادة النضج والخبرة ويربط بين الذكاء المبتور والمستوى التحصيلي الذي يتمثل في المهارات العقلية المعرفية العليا.

اما جلفورد ((Guilfordفقد لاحظ ان بعض نواحي التشابه والاختلاف بين القدرات العقلية يؤثر في نوعية العمليات العقلية المتضمنة وفقا لنوعها والشكل أو المحتوى التي تكون عليه مفردات المعلومات.

وحدد سترنبرج(Sternbergالذكاء من خلال ثلاثة محاور رئيسية هي:

١,الذكاء وعلاقته بالمكونات العقلية للفرد.

٢,الذكاء والخبرة الشخصية للفرد.

٣,الذكاء وعلاقته بالسياق الاجتماعي والثقافي للفرد.

ويرى جاردنر ((Gardenarإن الذكاء بنية معقدة تتألف من عدد كبير من القدرات المنفصلة والمستقلة عن بعضها،بحيث تشكل كل قدرة منها نوعا خاصا من الذكاء تختص به منطقة معينة من الدماغ.

و من خلال ما تم الاشارة اليه، تباينت وجهات نظر الذكاء التي حاولت تفسير النشاط العقلي وفقا لوجهة نظر أصحابها في رؤيتهم للتكوين العقلي،وفق الاتجاهات الآتية:

(١) اتجاه يرى أن العقل مقسم إلى قدرات منفصلة.

(٢) اتجاه يرى إن النشاط العقلي ليس سوى عدد نهائي من الارتباطات بين المثيرات والاستجابات.

(٣) اتجاه اعتقد إن الأفراد يختلفون في مدى ما يمتلكون من الطاقة العقلية من رواده(سبيرمان).

(٤)اتجاه تناول تحليل القدرات العقلية إلى مكوناتها الأساسية من رواده(كاتل وجلفورد).

(٥)اتجاه يركز على القدرات العملية التي تتجلي في الحياة الواقعية. من رواده (سترتيرج وجاردنر).

(٦) اتجاه توصل إلى عدم وجود عامل عام وانما وجود مجموعة من العوامل المتعددة المنفصلة التي سميت بالقدرات العقلية الاولية.

ان من البديهي القول بان الأفراد يتفاوتون في مستوى ذكائهم وان الغالبية منهم تميل نحو المتوسط مع وجود نسبة ضعيفة ممن يقعون في كل من جانبي التطرف فمنهم من يبلغ حاصل ذكائهم(١٤٠)فما فوق باعتبار حاصل ذكاء المتوسط(١٠٠) وهنالك قلة ممن يكون حاصل ذكائهم(٧٠) فما دون.

إن كلا من هاتين الفئتين يواجه بمشكلةلا تكمن بالتعليم فحسب بل تكمن بالاتزان الانفعالي؛ فالحياة ميدان واسع لعدة حالات من ضعف الاتزان الانفعالي فالإحباط الذي يحدث لدى الطالب بعد مجابهته بمهمات تعليمية تفوق في صعوبتها مستوى ذكائه من المحتمل فيه أن يكون مصدرا لأشكال أخرى من قلة الاتزان الانفعالي وقد يكون من بينها العدوان والانعزال والعادات الاجتماعية غير المناسبة.

المنظور الكمي للذكاء

حظي مفهوم الذكاء باكبر قدر من اهتمام علماء النفس منذ بداية القرن الماضي وعلى الرغم من ان هذا الاهتمام قد انعكس في عدد كبير من الدراسات والبحوث والنظريات التي تناولت الذكاء على مدى عقود القرن الماضي الا ان هذه الدراسات والبحوث على كثرتها وتعدد مناهجها واساليبها وتباين نظرياتها لم تصل الى تصور تمكن ان تتكامل تحت لوائه طبيعة الذكاء الانساني ومكوناته وخصائصه ومظاهره واساليب التعبير عنه وقياسه وعلى الرغم من تمايز نظريات الذكاء او التكوين العقلي التي حاولت تفسير النشاط العقلي بحسب وجهة نظر رواد هذه النظريات في رؤيتهم للتكوين العقلي من ناحية كما يعكس التطورات التي لحقت بأساليب القياس والتقويم والاساليب الاحصائية المستخدمة فيه من ناحية اخرى الا انه يمكن القول بان المنظور الكمي يهتم بتناول الخصائص البنائية او التكوينية العاملية للذكاء وان هذه النظريات تحاول فهم الذكاء وتفسيره في ضوء العوامل Factorsاو الابنية العاملية له.

وان الطبيعة الخاصة لمفهوم الذكاء تباينت النظرة اليه من الاحادية الى الثنائية ثم التعددية اي التكوين المتعدد الابعاد.

المنظور المعرفي للذكاء

لقد ظل البحث في مجال الذكاء الانساني لفترات طويلة من القرن الماضي اسير المعالجة الكمية من الناحيتين النظرية والتطبيقية وفي ظل الكثير من الانتقادات التي وجهت الى المنظور الكمي للذكاء والتي تقوم في معظمها على تجاهل ستراتيجيات معالجة المعلومات والتي هي في نظر المعرفيين اكثر اهمية من نتائج الاستجابة او الدرجة التي يحققها الفرد على اختبار ما للذكاء او لاحدى القدرات العقلية برز المنظور المعرفي الذي يهتم بتناول خصائص مكونات او عمليات التجهيز او المعالجة وان وحدة التحليل الاساسية له هي مكون تجهيز او معالجة المعلومات -infor mation processing component

والمكون هو عملية اساسية للتجهيز او المعالجة تتعامل مع التمثيلات العقلية الداخلية للاشياء او الرموز او المعاني او الاشكال او المواقف والمكونات يمكن ان تترجم المدخلات الحسية الى تمثيلات عقلية ادراكية كما تحول هذه الى تمثلات عقلية ادراكية اخرى او تحولها الى ناتج حركي والمكون هو وحدة العملية وانه يمكن اجراء تحليل المكونات لتحديد عمليات الذكاء الانساني. وان المنظور المعرفي لا يقوم على تجاهل المنظور الكمي وانما هو يعالج الانتقادات التي وجهت اليه ومن ثم فهي تكمله ولا تحل محله. وكلا المنظورين له أهميته في فهم اشمل للذكاء الانساني.

نظريات الذكاء والنشاط العقلي لجيلفورد

أعاد جيلفورد،(Guilford، ١٩٦٧ صياغة نموذجه للتكوين العقلي الثلاثي الابعاد(The Revised Structure Of Intellect Model)المتعدد القدرات الذي يقوم على افتراض ان الذكاء بوصفه معالجة للمعلومات، وان المعلومات هي أي شيء يمكن ان يميز الانسان، ويقع في مجاله الادراكي، وان الذكاء طاقة كيفية تعكس مدة كفاية الوظائف العقلية لدى الفرد، وان النشاط العقلي متعدد الابعاد.

البعد الاول : يتعلق بالمادة، او المحتوى موضوع المعالجة :

(Material Or Content Processed

ويقسم هذا البعد الى خمسة مكونات او تصنيفات فرعية هي :

١, المحتوى البصري : (visual content ويتعلق بالاشياء المحسوسة التي تستقبل بصرياً كالاشكال، والرسوم، والالوان وغيرها.

٢,المحتوى السمعي (Auditory Con-tent): يتعلق بالمثيرات التي يمكن استقبالها سمعياً.

٣, المحتوى الرمزي(Symbolic Con-tent): يتعلق بالحروف، والارقام او اي صيغة اخرى.

٤, محتوى المعاني (Symantec Content): يتعلق باي محتوى تأخذه المعاني اللفظية او الافكار.

٥, المحتوى السلوكي (Behavioral Con-tent): ويمثل هذا المحتوى الذكاء الاجتماعي، ويتعلق بالقدرة على استقبال الافكار والمشاعر وتفسيرها، ومواقف الاخرين في التفاعلات الاجتماعية الصريحة.

البعد الثاني : يتعلق بالعمليات التي تعالج المحتوى ((Processes or Operations ويحتوي هذا البعد ست عمليات هي :

١, المعرفة : (Cognitionويتعلق بالتعرف على المعلومات، واكتشاف الملائم منها لمتطلبات المثير، او الموقف، او السلوك.

٢, ذاكرة التسجيل ((Memory Recording : تتعلق بتسجيل المعلومات، والاحتفاظ بها للاستعادة الفورية او لمدة قصيرة من الزمن.

٣, ذاكرة الاحتفاظ ((Memory Retention : تتعلق بالاحتفاظ بالمعلومات لمدة اطول تزيد على عدة ايام.

٤, الانتاج التباعدي (Divergent Produc-tion): تتعلق بعملية التفكير في انتاج حلول متعددة للموقف المشكل، او التفكير في اتجاهات متشعبة، او بزوايا ذهنية مختلفة.

٥, الانتاج التقاربي (Convergent Produc-tion): تتعلق هذه العملية بانتاج الحل الصحيح، او المناسبة للموقف المشكل من خلال المعلومات المعطاة، او من خلال تذكر المعلومات السابق استيعابها او الاحتفاظ بها.

٦, التقويم (: : (Evaluationتتعلق هذه العملية باتخاذ القرار المناسب او اصدار الحكم التقويمي الصحيح.

- وكان هذا البعد يتكون من خمسة تصنيفات فقط في الانموذج قبل التعديل- .ومن وجهة نظر جيلفورد يوجد (١٨٠) قدرة او عاملاً وهي عمليات عقلية ومحتويات ونواتج، وعندما عدل جيلفورد أنموذجه طرأت تحولات جذرية في نظريات الذكاء كعوامل عقلية تتحدد عن طريق التحليل العاملي اليالنظر اليه كعمليات، او وظائف تجهيز ومعالجة المعلومات.

وقد استخدم مصطلح القدرة كاطار للفروق الفردية في حين استخدم مفهوم الوظائف كدلالة على المعالجة الفردية للمعلومات، وتبعا لذلك يمكن النظر الى الذكاء على انه عملية تجميع منظم للقدرات، او وظيفة لتجهيز ومعالجة المعلومات المتباينة المحتوى والصيغة.

وطبقا لمفهوم للذكاء هذا فان كل قدرة تتحد من خلال ثلاثة اوجه او متغيرات هي:

(أ) النشاط العقلي او العملية او نمط المعالجة Operation

ب)المحتوى المعلوماتي Content Informa-tional .

ج)الناتج المعلوماتي (Informational prod-uct ويقصد بالناتج المعلوماتي صيغ المعلومات التي ينتجها العقل او بنية المعلومات الناتجة عن المعالجة العقلية لمعلومات مقدمة او مشتقة، ويمثل نموذج جيلفورد اطاراًعاماً او خريطة معرفية لهذا المجال ويقوم هذا الافتراض على اساس تناول الذكاء الانساني بوصفه مجموعة من القدرات او الوظائف لتجهيز، ومعالجة المعلومات على اختلاف الصيغ التي تأخذها هذه المعلومات.

ان هذه النظريةيمكن عدها من النظريات المعاصرة المهمة في دراسة التكوين العقلي، وقد ساعدت على تطوير التحليل العاملي، وتحسين اساليبه فهي تمثل الاطار المرجعي للنظريات التي تصب في هذا المجال، اي انها ترى ان الفرد واسطة لمعالجة المعلومات و تشبهه بالحاسوب الالكتروني الذي يغذى بالبيانات ويقوم بخزنها، ليتسنى لنا استخدامها في انتاج معلومات جديدة بطريقة التفكير التقاربي، او التفكير التباعدي،ومن الواضح ان الفرد يختلف عن الحاسوب الالكتروني ببحثه واكتشافه بيانات جديدة من مصادر خارجية بينما يكمن جل عمل الحاسوب بمعالجة ما زود به من معلومات من الانسان ويقوم بعملية تقويمهاومزاوجتها بوساطة محكات معنية و يقوم بمماثلة ((Simulation السلوك الانساني على نحو يشبه ما افترضه جيلفورد في نظرياته.

جنسن ونظرياته في القدرات العقلية :

يقسم جنسن (Jensen، ١٩٧٠) القدرات العقلية الى مستويين اساسيين هما :

المستوى الاول : القدرات الارتباطية.Associative Abilities

المستوى الثاني : القدرات المعرفية cognitive abilities.

تتضمن القدرات الارتباطية التعلم الاستظهاري (الصم)، والذاكرة قصيرة المدى، وتقاس بالقدرة على تذكر الارقام، والاستدعاء الحر والتعلم التسلسلي، وتعلم الازواج المترابطة، وان القدرات الارتباطية تتطلب عمليات تحويلية يسيرة لمدخلات الاثارة و ذلك بسبب درجة التناظر بين هذه المدخلات، ومخرجات الاستجابة.

فيما تتضمن القدرات المعرفية قدرتي الاستدلال، وحل المشكلات، وتقاس عادة بالقدرات التي تنطوي عليها اختبارات الذكاء العام، وبخاصة تلك الاختبارات التي تنطوي على الاستدلال الاستقرائي والاستنتاجي، وحل المشكلات، واستعمال المفهومات، والقياس الصوري، والسلاسل العددية، والمصفوفات المتتابعة التي تتطلب معالجة عقلية، وعمليات تحويلية اكثر تعقيداً بسبب درجة التناظر الضعيف بين المدخلات المثيرية، والاستجابية ويتمثل الفرق الاساسي بين القدرات الارتباطية، والقدرات المعرفية في درجة او مستوى تعقيد العمليات التحويلية، والمعالجات العقلية التي تتطلبها هذه القدرات، والتي تحدث عادة بين تقديم المهمة العقليةاي تقديم المثيرات وظهور الاستجابة المطلوبة. ويرى جنسن ان التعليم المثالي يجب ان يتضمن هذين النوعين من التعليم بحيث يتجه الاول الى تعليم معلومات ومهارات اساسية ويتجه الثاني الى تعلم المفهوم ومهارات حل المشكلات.